الفصل السادس

تطور منهج الأدب والنصوص والبلاغة فى التعليم الثانوى العام بمصر فى الفترة من ١٩٢٣: ١٩٥١

يهدف هذا الفصل التعرف على التغيرات التى طرأت على منهج الأدب والنصـــوص والبلاغة فى المرحلة الثانوية العامة فى مصر فى الفترة من عام ١٩٢٣ وحتى عام ١٩٥١. ويشتمل هذا الفصل على :-

أولا: منهج الأدب والنصوص:

١- أهداف منهج الأدب والنصوص فى هذه الفترة.

٢- موقع الأدب والنصوص فى خطة اللغة العربية فى هذه الفترة.

٣- محتوى الأدب والنصوص وذلك من خلال المحاور التالية:

- التوجيهات وطرق التدريس كما وردت بمناهج الأدب والنصوص.
- موضوعات الأدب والنصوص فى المناهج المختلفة.
- كتب الأدب والنصوص الصادرة فى هذه الفترة.

ثانيا: منهج البلاغة:

١- أهداف منهج البلاغة فى هذه الفترة.

٢- موقع البلاغة فى خطط اللغة العربية فى هذه الفترة.

٣- محتوى البلاغة وذلك من خلال المحاور التالية:

- التوجيهات وطرق التدريس كما وردت بمناهج البلاغة.

٤- كتب البلاغة الصادرة فى هذه الفترة.

obeikandi.com

الفصل السادس

تطور منهج الأدب والنصوص والبلاغة فى التعليم الثانوى العام بمصر فى الفترة من ١٩٢٣: ١٩٥١

أولا: تطور منهج الأدب والنصوص فى المرحلة الثانوية منذ عام ١٩٢٣ : ١٩٥١

أ- تطور أهداف تدريس الأدب والنصوص فى المرحلة الثانوية منذ عام ١٩٢٣ : ١٩٥١

تعرضت أهداف تدريس الأدب والنصوص فى هذه الفترة لبعض التطورات التى يمكن رصدها فيما يلى:

منهج عام ١٩٢٤:

كان الغرض من دراسة أدب اللغة هو : " إيقاف التلاميذ على حالة اللغة العربية، وما حدث فيها من تقلبات، وعلى بلاغتها وأساليبها المتنوعة، واتساعها للتعبير عن المعانى المختلفة، وعلى حياة النابغين فيها وتأثيرهم فى المجتمع الانسانى" [١].

وقد أجمعت المناهج التى صدرت منذ عام (١٩٢٨) و حتى عام (١٩٤٨) على أن الهدف من دراسة الأدب والنصوص هو : " إنماء مادة الطلبة فى اللغة والأدب، وتكوين الذوق العربى فى نفوس الطلاب، حتى يتجلى ذلك فى تعبيرهم ، وحتى يكون ذريعة إلى حملهم على القراءة فى كتب الأدب فى أوقات فراغهم " أما الغرض من المحفوظات فهو "تقوية الملكة الأدبية فى التعبير والكتابة، مع تعويد اللسان وتعويد الطلبة حسن الإلقاء والإنشاء"[٢]. واتخاذ ما يحفظونه مثلا للتعبير اللغوى الممتاز وتمرينهم على جودة النطق وحسن الأداء[٣].

---

١ - مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٢٤، مرجع سابق، ص ص ٨ ، ٩

٢ - مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٢٨، مرجع سابق، ص٢ أنظر أيضا.

- مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٣٠، ص ٣٠.
- مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٣٤، ص ٦.
- مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٣٥ بنات، ص ٢٣.
- مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٤٧، ص ٣٩.

٣ - وزارة المعارف العمومية: مناهج الدراسة للمرحلة المتوسطة لسنة ١٩٤٩، مرجع سابق، ص٢٦.

obeikandl.com

ويتضح من العرض السابق لأهداف تعليم الأدب والنصوص في المرحلة الثانوية في الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢ مجموعة من المعطيات منها:

١- اهتمت أهداف الأدب والنصوص في منهج عام (١٩٢٤) بالإثماء المعرفي للطالب، وتوسيع أفقه الثقافي، بينما أغفلت الارتقاء بفنية التعبير وتكوين الذوق الفني والأدبي لديه.

٢- نصت مناهج عام (١٩٤٩) على أن النصوص وتذوقها عماد دراسة الأدب، بينما أغفلت هذا الهدف جميع المناهج التي صدرت في هذه الفترة.

٣- ربطت المناهج جميعها التي صدرت في تلك الفترة - فيما عدا منهج عام (١٩٢٤) - بين الأدب والبلاغة - والقراءة والتعبير، إذ تتحو هذه المناهج تجاه المنحى التكاملي للغة، فدراسة الأدب يجب أن تحبب التلاميذ في الرجوع إلى المصادر الأساسية للأدب وتاريخه، وتعودهم على القراءة الحرة في أوقات فراغهم، ففي النصوص الأدبية مجال للتدريب على القراءة والتعبير بجانب الفهم والتذوق، وتنمية الثروة اللغوية والأدبية.

٤- إن معرفة مواطن الجمال في الشعر.والنثر ليس هدفاً في حد ذاته تسعى دروس الأدب والنصوص إلى تحقيقه، بل هو وسيلة تؤثر في كلام التلاميذ وكتاباتهم (منهج ١٩٢٨) ثم هو وسيلة أيضاً لتعويد التلاميذ إجادة الأداء وحسن الإلقاء (منهج ١٩٤٩).

٥- لم يحدث تطور ملحوظ في أهداف الأدب والنصوص طوال هذه الفترة، فقد ظلت شبه ثابتة منذ عام ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٤٨، والتطور الذي لحق بها يتمثل في مناهج عام (١٩٤٩) حيث جعلت تذوق النصوص عماد دراسة الأدب.

ب- موقع الأدب والنصوص في خطط الدراسة بالمرحلة الثانوية في الفترة من ١٩٢٣ : ١٩٥١:

يمكن التعرف على مكانة الأدب والنصوص بين فروع اللغة العربية في المرحلة الثانوية في هذه الفترة، ورصد ما حدث في الوقت المخصص لها من تطورات من خلال استعراض الجدول التالي:

جدول (١١)

جدول يوضح نصيب الأدب والنصوص فى خطة الدراسة

منذ عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٥١

فروع المادة	السنة	عدد ساعات اللغة العربية	الصف الأول	الصف الثانى	الصف الثالث	الصف الرابع		الصف الخامس		المجموع	النسبة المئوية
						ادبى	علمى	ادبى	علمى		
المحفوظات	١٩٢٨	٤٢	١	١	١	--	--	--	--	٣	%٧
تاريخ الأدب			--	--	١	٣	٢	٣	٢	١١	%٢٦
المحفوظات	١٩٣٤	٤٢	١	١	-	-	-	-	-	٢	%٤,٧
ومتن اللغة											
الأدب والنصوص	-	-	-	-	٢	٢	٢	٢	٢	١٠	%٢٣,٨
متن اللغة	-	-	--	-	-	١	-	١	-	٢	%٤,٧
							أدبى	علمى	رياضيات		
الأدب والنصوص	١٩٣٥	٤٢	١	١	٢	٢	٢	٢	٢	١٢	%٢٨,٥
الأدب والنصوص	١٩٣٨	٤٦	٢	٢	٣	٢	٢	٢	٢	١٦	%٣٤,٦
الأدب والنصوص	١٩٤٧	٤٦	٢	٢	٢	٢	٣	٣	٣	١٧	%٣٦,٩

ومن الجدول السابق يتضح ما يلى:

١- يُقتصر فى السنة الأولى والثانية فى مناهج (١٩٢٨) ومناهج (١٩٣٤) على تدريس المحفوظات دون الأدب، ويؤجل تدريس تاريخ الأدب إلى السنة الثالثة.

٢- ظل تاريخ الأدب يدرس من السنة الثالثة منذ بداية هذه الفترة وحتى عام ١٩٣٥، حيث بدأ تدريسه من السنة الأولى.

٣- فى منهج عام (١٩٣٤) بدأت دراسة ما يُعرف بمتن اللغة، وهو يدرس فى السنة الأولى والثانية بالتبادل مع المحفوظات، فيخصص حصة واحدة لكل منهما كل أسبوعين، أما فى السنة الثانية فيخصص لمتن اللغة درس من دروس النحو، فكان يدرس درس للنحو أو لمتن اللغة على التعاقب.

٤- يُفرد لمتن اللغة درس واحد فى السنة الرابعة والخامسة، ولكن يُقتصر تدريسه على القسم الأدبى دون العلمى.

٥- فى خطة عام (١٩٣٥) حُذف ما عُرف بمتن اللغة، والذى قُرر فى مناهج عام (١٩٣٤) لعدم جدواه ولكثرة الشكوى منه.

٦- إن الوقت المخصص لتدريس المحفوظات والأدب فى الصفين الأول والثانى ظل ساعة واحدة لكل صف منذ صدور مناهج عام ١٩٢٨ وحتى مناهج عام ١٩٣٥، ثم ارتفع إلى ساعتين لكل صف منذ مناهج ١٩٣٨ وحتى آخر الفترة.

٧- ظل نصيب الصف الثالث الثانوى ساعتين كل أسبوع للأدب والنصوص فى جميع المناهج الصادرة فى هذه الفترة، فيما عدا مناهج عام ١٩٣٨، حيث زادت ساعة فأصبح نصيب الصف الثالث ثلاثة ساعات أسبوعياً.

٨- حظى تاريخ الأدب والمحفوظات فى خطط ما قبل الثورة بعدد كبير من الساعات، فمنذ عام ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٣٤ كان نصيب الأدب والنصوص (١٤ ساعة) بنسبة (٣٣,٣%) من عدد الساعات المخصصة للغة العربية، بينما انخفض فى منهج عام ١٩٣٥ إلى (١٢ ساعة) بنسبة (٢٨,٥%) من ساعات اللغة العربية، ثم عاد وارتفع إلى أقصى معدل له فى هذه الفترة فى منهج عام ١٩٤٧، حيث بلغ (١٧ ساعة) بنسبة (٣٦,٩%) من الوقت المخصص لتدريس اللغة العربية.

جـ تطور محتوى منهج الأدب والنصوص فى التعليم الثانوى فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥١.

وسوف يتم تناول هذا المحتوى - فى كل منهج صدر فى هذه الفترة - من خلال المحورين التاليين:

١- تطور موضوعات الأدب والنصوص.

٢- تطور التوجيهات وطرق التدريس التى تسبق الموضوعات.

أما الكتب التى تضمنت موضوعات الأدب، والصادرة فى هذه الفترة، فسوف يتم تناولها فى محور خاص بها.

منهج عام ١٩٢٤:

لم يُدَّرس الأدب فى المدارس الثانوية المصرية، وحتى عام (١٩٣٥) إلا من السنة الثالثة، واكتفى فى السنة الأولى والثانية بتدريس المحفوظات. وقد كانت المقررات كالتالى:

أ- المحفوظات:

السنة الأولى: قرر على طلبة هذه السنة حفظ خمسين بيتاً من النظم ، وخمس قطع من النثر لايقل مجموعها عن أربعين سطراً. وفى السنة الثانية : يحفظ التلاميذ سبعين بيتاً من النظم وست قطع من النثر لايقل مجموعها عن ٥٠ سطراً[١].

---

١ - وزارة المعارف العمومية: مناهج التعليم الثانوى العام، ١٩٢٤، مرجع سابق، ص ص ١٠ ، ١١.

وكانت تجمع هذه المحفوظات فى عدد من الكتب، لكل سنة دراسية كتاب، تطبعه وزارة المعارف العمومية تحت عنوان "محفوظات المدارس الثانوية"، فعلى سبيل المثال كانت المحفوظات التى قُررت على الصف الثانى تحوى عدداً من النصوص الشعرية والقطع النثرية، تأتى القصيدة تلو القصيدة لايفصلها إلا عنوان القصيدة، ويُستخدَم هامش الصفحة فى توضيح معنى المفردات الصعبة، وشرح معنى بعض الأبيات، ولاتتبع هذه القصائد بأى تحليل نقدى، أو إشارات للتذوق الأدبى للقصيدة، معنى ذلك أن شرح النص يُركَّز فيه على المفردات ومعانيها المعجمية، أى أنها تعالج بصورة شكلية بعيدة عن التذوق والنقد والتحليل. كما لاتوجد أية تدريبات عقب كل نص[1]. مما أفقد الكتاب دوره فى عملية تدريب التلاميذ.

أما محفوظات السنة الثالثة والرابعة فقد قرر على الطلاب حفظ ما لا يقل عن مائة بيت من النظم، وثمانى قطع من النثر لايقل مجموعها عن ستين سطرا، ويُنتخَب جميع ما يُحفظ من كتاب المطالعة[2].

وقد احتوى المنهج على عدد من التوجيهات الخاصة باختيار المحفوظات نثرا ونظما، فطالب بأن تكون من أجود الكلام المحتج بعربيته، على أن يخلو من الهجر والهذر والمجون، وما يمس العقائد الدينية والآداب الكمالية[3].

أما طريقة تدريس المحفوظات التى أشار إليها المنهج فهى تقوم على شرح لمعانى الكلمات والألفاظ، وبيان ارتباط بعضها ببعض، والغرض منها ودرجة أصابتها لذلك الغرض، كما ينبه المنهج إلى ضرورة أن يطبق المعلمون هذه النصوص التى يحفظها الطلاب على قواعد العلوم العربية التى يدرسها التلاميذ، ويبينوا مواقع معانيها ومبانيها[4].

---

١ - وزارة المعارف العمومية: محفوظات المدارس الثانوية مقرر السنة الأولى، المطبعة الأميرية ، القاهرة، ١٩٢٣.

- المرجع السابق : طبعات ١٩٣٣ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧.

- وزارة المعارف العمومية: محفوظات المدارس الثانوية مقرر السنة الثانية، المطبعة الأميرية ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٢٣.

- المرجع السابق ، طبعات ١٩٢٥ ، ١٩٣٠.

- وزارة المعارف العمومية: محفوظات المدارس الثانوية مقرر السنة الثالثة، المطبعة الأميرية ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٢٤.

- المرجع السابق ، طبعات ١٩٢٥ ، ١٩٣٠، ١٩٣١.

٢ = مناهج التعليم الثانوى لعام ١٩٢٤، مرجع سابق، ص ص ١٢، ١٣.

٣ = المرجع السابق ، ص ص ٨ ، ٩.

٤ - المرجع السابق، ص ٩.

ويلاحظ على طريقة التدريس: السابقة أنها لاتهتم بتكوين الذوق الأدبى لدى التلاميذ، ولاتعمل على إقدارهم على التحليل وحسن الاستنباط وإنما اكتفت بالشرح اللغوى لفظاً ومعنى وهى تتمشى تماماً مع الكتب التى جمعت هذه النصوص.

ب- الأدب:

ويبدأ تدريسه من السنة الثالثة، وكان التلاميذ يدرسون الموضوعات التالية:

أدب العصر الجاهلى والذى يشتمل على وصف اللغة العربية ومزاياها، أثر قريش والأسواق فى اللغة، تقسيم الكلام العربى إلى منثور ومنظوم، أنواع المنثور، ذكر نموذج لكل من الخطب والوصايا، مميزات النثر فى العصر الجاهلى، أغراض الشعر مع نموذج لكل غرض، ترجمة النابغة وزهير ولبيد.

كما يدرس الطلاب عصر صدر الاسلام وبنى أمية، أثر القرآن الكريم والحديث الشريف فى اللغة، آى من القرآن الكريم وطائفة من الأحاديث النبوية، أغراض الخطابة، الموازنة بين نثر وشعر هذا العصر وعصر الجاهلية، حالة الشعر فى هذا العصر وأغراضه، ترجمة حسان، الخنساء، الفرزدق[1].

وفى السنة الرابعة: يدرس الطلاب الآتى:-

العصر العباسى من قيام الدولة العباسية إلى سقوط بغداد وعصور الدول المتتابعة بعد سقوط بغداد إلى عهد محمد على، ثم دراسة العصر الحديث من حيث حالة اللغة وأسباب نهضتها فى هذا العصر، إلى جانب ترجمة محمود سامى البارودى، ملكة حفنى ناصف، الشيخ حمزة فتح الله.

أما التوجيهات وطرق تدريس الأدب: فلم يذكر المنهج أية توجيهات لتاريخ الأدب ولا لطريقة تدريسه.

منهج عام (١٩٢٨):

أ- المحفوظات : السنة الأولى: قرر على طلبة هذه السنة حفظ ما لايقل عن ستين بيتاً من مختلف الشعر وأربعين سطراً، كما يقرأ الطلبة قطعاً من الشعر والنثر ثم تشرح لهم ويكون ذلك كما هو مقرر للحفظ.

وفى السنة الثانية: يحفظ الطلاب سبعين بيتاً وخمسين سطراً من النثر، ويقرأ الطلاب من الشعر والنثر ما لايقل عن ذلك ثم يشرح لهم.

---

١ - المرجع السابق، ص ١٢.

ويحفظ طلاب السنة الثالثة: ثمانين بيتا من الشعر، وما لايقل عن خمسين سطرا من النثر، كما يقرأ الطلاب ما لايقل عن ذلك من الشعر والنثر، ثم تشرح لهم.

أما السنة الرابعة والخامسة: يدرس التلاميذ من النصوص الأدبية ما يختار لكل شاعر أو كاتب تقررت دراسته فى هذه السنة، ثم يضاف إلى ذلك دراسة مقدار من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية، ومن نهج البلاغة وديوان الحماسة وغيرهما من كتب الأدب. كل ذلك تحدده الوزارة بمنشور يرسل إلى المدارس الثانوية قبل ابتداء السنة المكتبية[1].

وكانت التوجيهات الخاصة بالمحفوظات والنصوص تدعو لأن تتدرج المحفوظات فى الصعوبة كلما تقدم الطلبة فى المادة اللغوية، ولايحفظ الطلبة كلاما لشاعر أو كاتب إلا بعد أن يلم الطلبة بحياته إلماما، وتُشرح كل قطعة شرحا وافيا قبل حفظها.

أما طريقة تدريسها: فتبدأ بشرح الأستاذ للمفردات العربية أولا، ثم يناقش معانى الجمل والتراكيب، ويحاور الطلبة فيما اشتملت عليه من أسرار البلاغة بما لايخرج عن متناول معلوماتهم حتى يتذوقوها بأنفسهم، وعلى المعلم أن يتوسع فى مواد مفردات اللغة كثيرة الاستعمال حتى يلم الطلبة بشئ من أصول الاشتقاق[2].

ويلاحظ على طريقة التدريس: تطورا يتمثل فى الاهتمام بالبلاغة والتذوق - وإن كان اهتماما طفيفا - لكنه يعد خطوة إلى الأمام تفرقه عن المنهج السابق، ولكن الاهتمام الأكبر لازال منصبا على المعنى السطحى للمفردات وتنمية الثروة اللغوية للطالب، مع إغفال الموازنة والتحليل.

ب- تاريخ الأدب:

يدرسه الطلاب من السنة الثالثة، ويشتمل على الموضوعات التالية:

نبذة فى شرح تاريخ أدب اللغة فى العصور المختلفة، وبيان أن اللغة تقلبت بها الأحوال فى كل عصر من هذه العصور، أمثلة من النثر والنظم تشرح صفات الألفاظ والأساليب فى العصر الجاهلى، أثر القرآن الكريم والحديث الشريف فى اللغة، أمثلة من النثر والنظم تشرح حالتهما فى العهد الاسلامى، وتشرح الحالة الاجتماعية فيهما، الترجمة والتأليف والشعر والكتابة فى العصر العباسي، الأدب بمصر فى عهد المماليك، الأزهر وآثاره، انحطاط اللغة بعد القرن العاشر، النهضة الحديثة فى مصر وأسبابها[3].

---

١ - مناهج التعليم الثانوي، ١٩٢٨، مرجع سابق، صفحات ٦ : ١٦.

٢ - المرجع السابق ، ص ص ٢ ، ٣.

٣ - المرجع السابق، ص ١٠.

وفى السنة الرابعة: لا تخرج الموضوعات التى يدرسها التلاميذ عن الموضوعات التى كانت تدرس لتلاميذ السنة الثالثة فى منهج عام (١٩٢٤)، فهى تدور حول الأدب شعره ونثره فى العصر الجاهلى وعصر صدر الإسلام وبنى أمية وتسير موضوعاته فى نفس الاتجاه الذى سارت عليه فى مناهج عام (١٩٢٤).

اما السنة الخامسة: فيدرس الطلاب العصر العباسى شعره وفنونه وأشهر الشعراء والكتاب إجمالا، هذا إلى جانب الآداب العربية من عصر المتوكل إلى سقوط بغداد الشعر والكتابة والفنون فى عهد الفاطميين والأيوبيين والمماليك، العصر الحديث وأسباب النهضة الحديثة[١].

ويلاحظ أن هذه الموضوعات تسير فى نفس اتجاه الموضوعات التى قُررت على طلبة السنة الرابعة فى مناهج عام (١٩٢٤).

كما يدرس طلاب السنتين الرابعة والخامسة شخصيات أدبية وشعرية من مختلف العصور، فيذكر المنهج مجموعة من الشخصيات من عصور مختلفة، وينبه على ضرورة أن يدرس شخص واحد من كل طائفة، ولايدرس شخص بعينة فى سنتين متتاليتين[٢].

ويقدم المنهج عددًا من التوجيهات : التى تعين المدرس أثناء تدريسه لتاريخ الأدب، فيطلب من المعلم أن يعد الدرس إعداد وافيا، وأن يلقيه بأسلوب واضح، ثم يجمل خلاصة الدرس فى الدقائق الأخيرة من الحصة، ليستطيع الطلبة تدوين مذكرات فى كراسات خاصة، وأن تُستنبط الحقائق من أمثلة تساق قبلها، كما ينبغى أن يكون الدرس مظهرا من مظاهر بحث الأستاذ وسعة اطلاعه لايكون صورة لكتاب ما.

وفى دراسة التراجم لابد أن تشتمل على دراسة الحالة الاجتماعية والسياسية التى كان يعيش فيها الشاعر أو الكاتب، وحياته وبيئته وتأثير كل ذلك على نفسه ومظاهره فى شعره أو نثره، ألفاظه وأسلوبه ومعانيه وميزاته، الموازنة بينه وبين شعراء عصره أو كتابه.

وفى التوجيهات السابقة يمكن تلمس بعض التطورات التى تتمثل فى دعوة المعلم للاطلاع وزيادة المعلومات، فلا يتقيد بالمادة التى بين يديه فما هى إلا وسيلة لغاية أكبر، فعليه أن يضيف من قراءاته حتى يكون قدوة للطالب، تدفعه للقراءة والاطلاع والاستزادة الأدبية.

كما يُلاحظ على توجيهات تدريس التراجم دعوى إلى الموازنة بين شعر أو نثر الكاتب أو الشاعر وبين غيره ممن عاصروه، وهذه دعوى تمثل تطورا فى فكر واضعى هذا المنهج يفرقه عن سابقه.

---

١ - المرجع السابق، ص ١٣.

٢ - المرجع السابق، ص ص ١٢ ، ١٥.

ولكن طريقة تدريس الأدب التى تتمثل فى إلقاء الأستاذ للدرس بأسلوب واضح، ثم إجماله فى خلاصة تُلقى على التلاميذ فى الدقائق الأخيرة من الحصة ليدونها التلاميذ فى مذكرات إنما هى دعوى إلى سلبية التلميذ فهو متلق يجلس ويستمع ثم يقيد الخلاصة حتى يمكنه مِن حفظها وكتابتها فى الامتحان ثم نسيانها، فلا تعود عليه بفائدة تذكر.

منهج عام ١٩٣٤:

انفرد هذا المنهج بما يسمى "بمتن اللغة"، وكان يُدرَّس فى السنتين الأولى والثانية بالتعاقب مع المحفوظات، فدرس لمتن اللغة ودرس فى الأسبوع الذى يليه للمحفوظات.

أ- المحفوظات:

قُرر على تلاميذ الصف الأول والثاني حفظ أربعين بيتا فى مختلف فنون الشعر، وما لايقل عن ثلاثين سطرا من النثر فى أغراض مختلفة. وقد حددها المنهج وكلها مختارة من الجزء الأول من كتاب المنتخب[١].

وفى السنة الثالثة: حدد المنهج عدد من النصوص للحفظ لعمرو بن كلثوم، وعمر بن أبى ربيعة، وأبى تمام، والمتنبى، وصفى الدين الحلى، والبارودى، وشوقى ومجموع هذه الأبيات واحد ة وخمسون بيتا ، هذا بالإضافة إلى حفظ عدد من الأبيات القرآنية والأحاديث النبوية , كما حدد المنهج عدد من الخطب والأبيات الشعرية والقطع النثرية للدراسة والفهم تمثل العصر الجاهلى والإسلامى والحديث [٢].

وفى السنة الرابعة: يحدد المنهج عدد من النصوص الأدبية تختار من الجزء الثانى من المنتخب، ويحفظ الطلاب خمسة وأربعين بيتا إلى جانب بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والخطب ، بالإضافة إلى عدد من القطع النثرية والأبيات الشعرية للدراسة والقهم .
أما السنة الخامسة: فيذكر المنهج أن الوزارة تصدر منشورا تحدد فيه العصر الذى يدرسه الطلاب مصحوبا بما اختارته له من النصوص الأدبية[٣].
وتماثل التوجيهات وطرق التدريس التى حددها المنهج ما جاء بمناهج ١٩٢٨ ، وهذا يغنى عن الحديث عنها.

---

١ - مناهج التعليم الثانوى، ١٩٣٤، مرجع سابق، ص ص ٧ ، ١٢.
٢-المرجع السابق ، ص ١٩ ، ٢٠
٣ -المرجع السابق ، صفحات ٢٥ : ٣٠

ب- أما متن اللغة والذى قُرر على التلاميذ فى جميع السنوات فكان فى السنة الأولى والثانية يدرس التلاميذ بعض الأبواب من كتاب الإفصاح وكتاب "الألفاظ الكتابية" للهمزانى، بالإضافة إلى عدد من الفصول من كتاب فقه اللغة للثعالبى.

وفى السنة الثالثة: يدرس التلاميذ بعض أبواب كتاب الألفاظ الكتابية للهمزانى، وبعض الفصول من كتاب فقه اللغة، إلى جانب عدد من فصول كتاب نجعة الرائد لليازجى.
أما السنة الرابعة والخامسة: فيدرس طلاب القسم الأدبى متن اللغة دون العلمى، فقرر عليهم بعض الأبواب من كتب: الإفصاح، الألفاظ الكتابية للهمزانى، كتاب نجعة الرائد لليازجى[1].

جـ تاريخ الأدب:

يدرس الطلاب فى السنة الثالثة الأدب الجاهلى وصدر الإسلام وبنى أمية والعصر العباسى والتركى والنهضة الحديثة، وذلك بصورة إجمالية.

وفى السنة الرابعة: يدرس الطلاب عصر صدر الإسلام ويشمل القرآن الكريم وأثره فى اللغة، فصاحة الرسول (ص) وأثرها فى اللغة، والشعر زمن النبى والخلفاء الراشدين، الخطابة، هذا إلى جانب ترجمة حسان. كما يدرسون العصر الأموى الشعر والخطابة، الكتابة، مع ترجمة جرير بالإضافة إلى العصر العباسى الأول، الشعر: موضوعاته، أسلوبه وترجمة أبى نواس، الكتابة أسبابها قوتها وتعدد أغراضها، التأليف فى العلوم الدينية واللسانية، وفى الجغرافيا والتاريخ، أشهر المؤلفين وأشهر مؤلفاتهم، لمحة فى الترجمة والمترجمين، أشهر ما وضع فى الفلك والرياضيات والطب[2].

أما السنة الخامسة: فيذكر المنهج تاريخ الأدب فى مختلف العصور، ولكنه ينبه إلى أن التلاميذ يدرسون فى هذه السنة أحد هذه العصور، وأن الوزارة فى كل سنة تصدر منشورا تحدد فيه العصر الذى يتوجب على الطلاب دراسة أدبه فى السنة الخامسة، مصحوبا بما اختارته له من شعراء والكتاب الذين يجب دراستهم، والنصوص الأدبية التى تقرر دراستها كذلك[3].
وبالنسبة للتوجيهات وطرق التدريس: فهى لم تتغير عما جاء فى مناهج عام (١٩٢٨) ولكن أضيف اليها تنبيه يعد خطوة على طريق التطور، وهو "ضرورة أن ينبه المعلم تلاميذه إلى

---

١ - المرجع السابق صفحات من ٩ : ٢٢
٢ - المرجع السابق صفحات من ١٨ : ٢٥
٣- المرجع السابق ص ٣٠.

مصادر البحث، وأن يكون الدرس مرغباً فى الرجوع إلى هذه المصادر والاستزادة منـها، وأن يقرأ المدرس أحياناً على التلاميذ قطعاً منها[١].

مناهج عام ١٩٣٥ (*): فى هذا العام صدرت مناهج جديدة أحدثت تغييراً وتطوراً فى منـهج اللغة العربية عامة، ومنهج الأدب خاصة، فبالنسبة للأدب نص المنهج الجديد علـى أن تبـدأ دراسته فى السنة الأولى، بعد أن كان يُدرس فى المنهج القديم فى السنة الثالثـة، كذلـك يبـدأ الطالب بدراسة العصر الذى يعيش فيه، لأنه أقرب إلى لغته وتذوق أساليبه وإدراك الأغـراض التى يعالجها شعراؤه وكتابه، ثم يتدرج الطالب فى دراسة العصور التى تسبقه فى التاريخ حتى ينتهى الطالب فى ختام مرحلته الدراسية إلى أبعد العصور تاريخا، فيتلقاه مزوداً بما سبقت لـه دراسته من العصور التى مهدت له[٢].

وبالنسبة للمحفوظات: فقد قرر على تلاميذ وتلميذات السنة السنة الأولى والثانية حفـظ ما لا يقل عن ثلاثين بيتا من شعر العصر الحاضر، ونحو عشرين سطراً من النثر العصـرى السهل، ونحو أربعين سطرًا من القرآن الكريم تعينها الوزارة فى كل عام. وقد قرر هذا القـدر من القرآن الكريم لأهمية حفظه وتلاوته الصحيحة فى تقويم وإصلاح اللسان وتمكينه من النطق الصحيح[٣].

وفى السنة الثالثة: يحفظ التلاميذ ما لايقل عن ستين بيتاً من الشعر العباسى والأندلسى، وما لا يقل عن خمسين سطراً من نثر العهدين المذكورين[٤]. أما الطالبات فيحفظن ما لا يقـل عـن أربعين بيتاً من الشعر الأندلسى، وما لا يقل عن ثلاثين سطراً من النثر الأندلسى[٥].

وفى السنة الرابعة: يحفظ الطلاب ما لايقل عن ستين بيتاً من الشعر الجاهلى والإسلامى، ومـا لايقل عن خمسين سطراً من نثر العصرين المذكورين وحكمهما وأمثالـهما[٦]. أمـا البنـات فيحفظن أربعين بيتا من الشعر العباسى وثلاثين سطراً من النـثر العباسـى[٧]. وفـى السـنة

١- المرجع السابق ص ٢ .

* فى هذا العام ثم فصل مناهج البنين عن البنات، وزادت مدة التعليم الثانوى للبنات سنة فأصبحت ست سنوات

٢- مناهج التعليم الثانوى بنين، ١٩٣٥مرجع سابق، ص ٦٣.

٣- المرجع السابق ص ٦٤.

٤- المرجع السابق ص ١١٠

٥ - مناهج التعليم الثانوية للبنات، مرجع سابق، ص ٣٤.

٦ - مناهج التعليم الثانوية للبنين، مرجع سابق، ص ١١٣.

٧ - مناهج التعليم الثانوية للبنات، مرجع سابق، ص ٣٧.

الخامسة للبنات يحفظن ستين بيتاً من الشعر الجاهلى الإسلامى، وخمسين سطراً من نثر العصرين المذكرين[1].

ولم يحدد المنهج <u>للسنة للخامسة طلاب والسادسة طالبات</u> أية محفوظات، ولم يشر إليها.

<u>وبخصوص التوجيهات وطرق تدريس المحفوظات</u>: فلم يتعرض منهج الطلاب لها، أما منهج الطالبات فهو يماثل تماماً ما ذكر فى منهج عام ١٩٣٤.

<u>ب- تاريخ الأدب:</u> كانت الموضوعات التى تقرر دراستها فى هذا المنهج كالآتى:-

<u>السنة الأولى بنين وبنات</u>: الأدب وتاريخه فى عصر النهضة الحديثة فى مصر، وصف الكلام الجيد والركيك بعرض نماذج من النوعين، تقسيم تاريخ الأدب بحسب هذه العوامل إلى عصور، هذا إلى جانب دراسة ظهور ثمرة إصلاح محمد على فى إحياء العلوم والآداب إبان عهد إسماعيل، بيان وجيز لحالة النثر منذ عصر إسماعيل موضحاً بأمثلة متنوعة له من الرسائل والأوصاف والمقالات والخطب وبعض فصول القصص، تعريف ببعض الكتاب والخطباء أمثال: محمد عبده، المنفلوطى عبدالله النديم، مصطفى كامل، سعد زغلول، ظهور الصحافة وأثرها فى رقى النثر. بيان موجز بحال الشعر فى عصر إسماعيل، أغراضه، أساليبه، تعريف ببعض الشعر أمثال: البارودى، ناصف، شوقى، حافظ[2].

<u>السنة الثانية بنين وبنات:</u>

تدرس فى هذه السنة الأدب فى مصر والشام من القرن الرابع الهجرى إلى عصر النهضة الحديثة، حال الأدب فى مصر والشام فى ذلك العهد، خصائص النثر الفنى من خلال أمثلة منوعة، تعريف وجيز بأشهر كتاب هذا العهد أمثال ابن العميد، الحريرى، القاضى الفاضل، تعريف وجيز بأشهر المؤلفين وأشهر كتبهم مثل الأغانى، صبح الأعشى، تاريخ ابن خلدون، خطط المقريزى، لسان العرب. دراسة الشعر من خلال أمثلة تبين رقيه فى القرن الرابع ثم تقهقره بالتدرج، مميزات الشعر البديعى فى مصر والشام، تعريف وجيز بأشهر شعراء هذا العهد أمثال المتنبى والمعرى، البهاء زهير، ابن نباته[3].

---

١ - المرجع السابق، ص ٤٠ .

٢ - مناهج التعليم الثانوى، ١٩٣٥ بنين، مرجع سابق، ص ص ١٠٢، ١٠٣.

٣ - مناهج التعليم الثانوى، ١٩٣٥ بنين، مرجع سابق، ص ص ١٠٦، ١٠٧.

- مناهج التعليم الثانوى، ١٩٣٥ بنات، مرجع سابق، ص ص ٣١ ، ٣٣.

وفي السنة الثالثة: يدرس الطلاب الأدب فى العصر العباسى الأول وفى الأندلسى. ففىالعصر العباسى الأول يدرس أثر توسيع المسلمين فى الفتح على الأدب العربى، موازنة ذلك بتأثر الأدب فى عصرنا الحاضر بالآداب الغربية الحديثة، هذا إلى جانب دراسة النثر الفنى خصائصه وأغراضه والتعريف بأشهر كتابه أمثال ابن المقفع وأحمد بن يوسف وكذلك دراسة النثر العلمى، وصف موجز لنشأة العلوم ونموها فى القرن الثانى والثالث للهجرة، والتعريف ببعض المشهورين من العلماء والمؤلفين أمثال الأئمة الأربعة، ومسلم، والبخارى، الخليل، سيبويه، الجاحظ بالإضافة إلى دراسة الشعر خصائصه وفنونه والتعريف بالشعراء أمثال أبونواس، أبو تمام، البحترى، ابن الرومى (مع دراسة واحد من هؤلاء).

أما الأدب الأندلسي فيدرس الطلاب موجز يبين حالة اللغة والأدب فى العصر الإسلامى بالإندلس، ونماذج من الشعر تبين أغراضه وخصائصه مع التعريف ببعض الشعراء مثل ابن هانئ، ابن خفاجة، كما يدرسون أيضا النثر الفنى من خلال نماذج تبين أغراضه وخصائصه والتعريف ببعض كتابه مثل ابن زيدون، لسان الدين بن الخطيب[1].

يلاحظ هنا أن دراسة الطالبات للأدب فى هذه السنة تختلف عن دراسة الطلاب، فيقتصر على تدريس الأدب فى العصر العباسى الأول فى السنة الثالثة، ويدرس الأدب فى العصر الأندلسى فى السنة الرابعة[2].

وفي السنة الرابعة للطلاب والخامسة للطالبات: يتم تدريس الأدب فى العصر الجاهلى والعصر الإسلامى ، ويتضمن بيانًا موجزًا فى وصف جزيرة العرب ومعيشة أهلها وصفاتهم، وتأثير ذلك فى أدبهم. نماذج مختارة من الشعر الجاهلى توضح معانيه وأساليبه مع التعريف بأشهر شعراء الجاهلية أمثال : امرئ القيس، النابغة ، زهير ، الأعشى (دراسة واحد من هؤلاء الشعراء) كذلك دراسة النثر الجاهلى من الأمثال والحكم والوصايا وفصول من الخطب.

وفى العصر الإسلامى يتم تدريس أثر القرآن الكريم والحديث الشريف فى ترقية الأدب، بالإضافة إلى النثر كالخطابة وعوامل رقيها بعد ظهور الإسلام والتعريف ببعض الخطباء أمثال على بن أبى طالب والحجاج، الكتابة بعد ظهور الإسلام وتحولها إلى صناعة فى أخر العصر الأموى، تعريف بعبد الحميد الكاتب، أما الشعر فيدرس التلاميذ والتلميذات نماذج من شعر المخضرمين تبين خصائصه وأغراضه وتأثره بالإسلام، نماذج من شعر الإسلام تبين خصائصه وأغراضه، تعريف وجيز بأشهر الشعراء المخضرمين الإسلاميين أمثال حسان،

---

١ - مناهج عام ١٩٣٥ بنين ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٩ ، ١١٠.

٢ - مناهج التعليم الثانوى العام، ١٩٣٥ بنات ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤ : ٣٧.

الخنساء، جرير، الفرزدق، الأخطل، الكميت، عمر بن أبى ربيعة (دراسة واحد من هؤلاء القراء)[1].

<u>وفى السنة الخامسة للطلاب والسادسة للطاليات:</u> وضع منهج فى الأدب وتاريخه "حرص على التوسع فى بعض النقط التى سبقت دراستها مجملة فى مرحلة الثقافة العامة، كما أدخل بعض الطرق الغربية فى معالجة تاريخ الأدب، ووجه قسط كبير من الدرس للخطابة لاعتماد أهل العصر الحاضر عليها فى كثير من الشئون، وخاصة خريجى القسم الأدبى، كما وجه قسط آخر لتدريس حركة الترجمة والتأليف فى العصر العباسى والعصر الحاضر، لبيان سنن أسلافنا الأقدمين والمحدثين فى سلوك سبيل نحن مضطرون إلى سلوكها الآن فى نهضتنا العلمية وخاصة خريجى القسمين الرياضى والعلمى".[2]

أما الموضوعات التى اشتمل عليها المنهج فكانت "الأدب بمعناه الخاص وهو الجيد من منثور الكلام ونظمه وبمعناه العام وهو الإنتاج العقلى على اختلاف أنواعه المؤثرات العامة التى تعمل على رقيه وانحطاته، تقسيم الأدب إلى إنشائى (شعره ونثره) ووصفى (نقد وتاريخ أدبى). الكتابة الفنية بأنواعها والمؤثرات التى تعمل على رقيها وانحطاتها ، ، وأنواعها وخصائصها، الخطابة كما تصورها اليونان والرومان وكما تصورها العرب وكذلك المحدثون، تمثيل ببعض الخطباء البارعين فى هذه الأمم، الترجمة والتأليف فى العصر العباسى وفى مظاهر الحياة الأدبية، ومن حيث تأثيرها فى تنظيم التفكير وضبط التغيير، سقراط ، أفلاطون، أرسطاليس، أثر علم الكلام الإسلامى فى الأدب العربى وتمثيل ببعض البارعين من المتكلمين المسلمين أمثال : بشرين المعتمر، الجاحظ بن أبى داوود، الشعر: تعريفه ونشأته والمؤثرات التى تعمل على رقيه أو انحطاطه، أنواعه، فنونه ، طريقة تقسيم الشعر عند الفرنجة، إلى قصص غنائى، تمثيلى، الآداب الأجنبية الكبرى التى اتصلت بالأدب العربى فتأثرت به أو أثرت فيه قديماً وحديثاً[3].

<u>أما التوجيهات وطرق التدريس:</u> فهى تماثل تماماً ما ذكر فى مناهج عام ١٩٣٤.

- بعد استعراض منهج عام (١٩٣٥) يتضح أن فكرة تدريس الأدب بالمعنى القديم – ظلت قائمة أى ظلت العناية بتدريس تاريخ الأدب تطغى على دراسة الأدب نفسه.

---

١ – مناهج التعليم الثانوى العام، ١٩٣٥ بنين، مرجع سابق، ص ص ١١٢، ١١٣.

– مناهج التعليم الثانوى العام، ١٩٣٥ بنات، مرجع سابق، ص ص ٣٩، ٤٠.

٢ – مناهج التعليم الثانوى العام ، ١٩٣٥ بنين، ص٩٢.

٣ –مناهج التعليم الثانوى العام، ١٩٣٥ بنين، مرجع سابق، ص ص ١١٠، ١١٦.

ولقد وجهت إلى هذا المنهج العديد من الانتقادات فى التقارير المرفوعة إلى وزارة المعارف العمومية تتضح فيما يلى:

النقد الموجه إلى منهج الأدب والنصوص فى عام (١٩٣٥) فى التقارير المرفوعة إلى وزارة المعارف:

كان لتدريس الأدب فى المرحلة الثانوية من السنة الأولى الثانوى رد فعل كبير لدى المدرسين، ظهرت فى التقارير المرفوعة إلى وزارة المعارف فى ذلك الوقت. ففى التقرير المرفوع اليها عام (١٩٣٦/٣٥) يرى المدرسون أن دراسة الأدب فى هاتين الفرقتين لاتزيد – فى معظمها – على شرح ألفاظ لا فائدة منها ، ولا تعدو حفظ تعريفات لايتصورها التلميذ. فتلاميذ السنتين الأولى والثانية يتجرعون دروس الأدب ولا يستسيغونها ، أما النصوص فإن القدر المقرر منها فى جميع الفرق كثير وطويل ويجب اختصاره[1] وذكر تقرير عام ١٩٣٧ أن دراسة الأدب في السنتين الأولى والثانية على النمط الذي وضعه المنهاج غير مجدية ؛ لأن موضوعاته فوق مقدرة الطلاب ، ولم يجنوا من هذه الدراسة غير حفظ ألفاظ ومصطلحات وعبارات يرددونها ولا يفهمون معانيها .

ويقترح من أجل ذلك أن يعدل المنهج بحيث يكتفى بالنصوص الأدبية للسنة الأولى، ويدور حول محورها كل البحث الأدبى عن الشعراء والخطباء المنسوبة إليهم هذه النصوص. أما مقرر السنة الثانية فيحسن أن يختصر، فيقتصر على إلمامه يسيرة عن حالة اللغة وعن بعض الأدباء البارزين، مع الإكثار من الشواهد والنصوص الأدبية[2].

وفى سنة (١٩٣٧) عدل منهج الأدب للسنة التوجيهية، ولكن هذا التعديل لم يختصر من المنهج شيئاً، بل أضاف إليه الكثير، فإلى جانب ما قرر من منهج للسنة الخامسة سنة (١٩٣٥) أضيف اليه التاريخ من حيث هو فن من فنون الأدب، فتقرر دراسة أشهر المؤرخين أمثال هيرودت، نيوسيون (من اليونان) تتليف وناسيت (من الرومان) الطبرى، ابن خلدون (من العرب) واثنان من المؤرخين الأوربيين يجوز أن يتغيرا من عام إلى عام، هذا إلى جانب فلسفة التاريخ كما يتصورها المحدثون من الأوربيين.

كما تقرر دراسة بعض فلاسفة الغرب الذين أثروا فى آداب لغتهم تأثيراً عميقاً كديكارت، وفلتير– وليبنتز، واستوارث ميل، واسينسر. إلى جانب هذا يدرس الطلاب الأدب اليونانى والأدب الفارسى والهندى، وصلات هذه الآداب بالأدب العربى القديم فى العصر

---

١ – وزارة المعارف العمومية مراقبة التعليم الثانوى، تقرير عن حالة المراقبة فى السنة الدراسية ١٩٣٦/٣٥، مرجع سابق، ص ٣٠.

٢ – وزارة المعارف العمومية مراقبة التعليم الثانوى، تقرير عن حالة المراقبة فى السنة الدراسية ١٩٣٧/٣٦، المرجع السابق، ص ١٤.

العباسى. هذا بالإضافة إلى الآداب الأجنبية الحديثة الكبرى التى اتصلت بالأدب العربى فتأثرت به أو أثرت فيه[1].

ويُلاحظ هذا المنهج: اهتمامه بالآداب الأجنبية وتاريخها حتى طغت دراسة هذه الآداب الأجنبية وتاريخها على دراسة الأدب العربى وهى الأولى بالدراسة، ويُعتقد أن دراسة هذه الآداب جاءت بتأثير من دعاة الفكر فى ذلك الوقت أمثال (د/طه حسين) الذى كان يدعو - دائما-إلى دراسة الآداب الأجنبية باللغة الوطنية، وأن يُتعرّف على أعلام الشعر والكتاب والفلاسفة والمؤرخين فى تلك الآداب الأجنبية.

وبناء على هذا التعديل فى منهج السنة الخامسة، زاد اعتراض المدرسين على منهج الأدب، ففى التقرير المرفوع إلى وزارة المعارف فى سنة (١٩٣٧، ١٩٣٨) طالب المدرسون بضرورة اختصار تاريخ الأدب، وتوجيه العناية إلى دراسة النصوص حفظا وفهما وتذوقاً ، من غير التعرض إلى التفصيلات الدقيقة والحقائق الكثيرة التى تعوق الطلاب عن تذوق الآداب[2].

واستجابة لكل الاعتراضات السابقة زيدت عام ١٩٣٩/٣٨ فى خطة الدراسة حصة للغة العربية لكل سنة من السنوات الأربع الأولى، حتى يتسنى للطلاب وقت كاف يتجهون فيه إلى المطالعات والدراسات الأدبية والنصوص والشواهد.

أما السنة التوجيهية فرئى الاكتفاء فى دروس الأدب العربى بما يُطبع من ملازم الكتاب المقرر من أوله إلى أخر فصل التاريخ وهى حوالى تسعة ملازم، ويُكتفى فى النصوص الأدبية بدراسة ثلاثة قصائد للمتنبى والبحترى وأبى نواس[3].

واستمر الوضع على ما هو عليه اعتراض من المدرسين والتلاميذ، وتجاهل لهذا الاعتراض من وزارة المعارف وإن حاولت التدخل والإصلاح، يأتى هذا الإصلاح فى القشور الخارجية ولايصل إلى اللب، فهو لايتجاوز الاختصار فى بعض الموضوعات، أو تبديل البعض الآخر، أما الاهتمام بالأدب والتذوق والفهم الذى يكون عماده النصوص، فلم يُحفل به، رغم أن الكثير من الكتاب والأدباء طالبوا بالعناية بالأدب وبالنصوص المختارة التى تدرس

---

١ - وزارة المعارف العمومية: المنهج المعدل لبعض مواد الدراسة بالسنة التوجيهية لسنة ١٩٣٧، ص ص ٤ ، ٥.

٢ - وزارة المعارف العمومية ، تقرير عن حالة المراقبة فى السنة الدراسية ١٩٣٨/٣٧، المرجع السابق، ص ٢٥.

٣ - وزارة المعارف العمومية مراقبة التعليم الثانوى، تقرير مرفوع عن حالة التعليم بالمدارس الثانوية الأميرية بنين فى السنة ١٩٣٩/٣٨، مرجع سابق، ص ٩.

للتلاميذ، إلا أن وزارة المعارف صمت أذنيها عن الاستجابة. ومن أمثلة هؤلاء الأدباء د/طه حسين الذى انتقد تدريس الأدب فى المدارس الثانوية، واتهمه بعدم التقدم، فهو لايرى ثمة فرق بين الأستاذ الذى يدرس الأدب فى المدارس الثانوية فى ذلك الوقت، وبين المدرس الذى يدرس الأدب فى المدارس الثانوية منذ خمس عشرة سنة قبلها ويكرر نفس الكلام عن التلميذ[١]. ومعنى هذا أن د/طه حسين لايرى أى تطور فى تدريس الأدب فى المدارس الثانوية، لا فى المنهج، ولا فى المعلم، ولا فى طريقة التدريس، ولا حتى فى التلميذ.

ولعلاج ذلك يرى د/طه حسين أن تلجأ وزارة المعارف إلى طائفة من الفنيين الذين يدرسون الأدب العربى فى ذوق، وتطلب إليهم أن يتخيروا للشباب من آثار الشعراء والكتاب والعلماء فى العصور الأدبية المختلفة وهما يقرؤون ليدرسوه فى المدارس[٢].

وظلت هذه النداءات والاعتراضات ومحاولات الإصلاح التى لم تسفر عن جديد سارية، حتى ألفت سنة (١٩٤٦) لجنة لبحث مناهج اللغة العربية، ونقدت هذه اللجنة دراسة الأدب فى المدارس الثانوية المصرية، حيث طغت دراسة تاريخ الأدب على الأدب نفسه، ونالت من جهود المعلمين والتلاميذ قسطا كبيرا، وأصبحت الفائدة منه قليلة، ولذا رأت اللجنة أن يكون منهج الأدب مرتبطا بدراسة النصوص ومرتكزا عليها، فيكون النص هو عماد دراسة الأدب فى السنوات الخمس، وأن تعود بالبلاغة إلى وظيفتها الأولى تذوق الأدب وفهم نصوصه، وإدراك صوره ومعانيه ونقده، وعلى ذلك تكون الدراسة كلها أدبا وتجئ عمليات الفهم والتذوق والتحليل والنقد جزءا أصيلا من هذه الدراسة[٣].

وبهذا خطت اللجنة خطوة محمودة نحو الاهتمام بالأدب وجعله الهدف الأول، وجعل ما يرد من تاريخ الأدب عرضا وسيلة لتحقيق هذا الهدف الأول.

كما رأت اللجنة أن تكون أغلب نصوص السنتين الأولى والثانية من الأدب الحديث، حتى يدرس الطلاب موضوعات متصلة بنواحى التفكير عندهم والحياة المعاصرة لهم، كما يمكن أن يدرس إلى جانب هذا نصوص سهلة من الأدب القديم تصل تدريجيا بروح تلك العصور، ولا محل فى هاتين السنتين لدراسة تاريخ الأدب، وإنما يكتفى ببعض المعلومات الضرورية عن الأدباء الذين تدرس نصوصهم، حتى يستطيع التلاميذ تذوق تلك النصوص[٤].

---

١ - طه حسين: المجموعة الكاملة لمؤلفاته، في الأدب والنقد، المجلد الخامس، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٧٣، ص ص : ١٣ ، ١٤.

٢ - المرجع السابق، ص ص ١٥ ، ١٦.

٣ - تقرير مرفوع إلى معالى وزير المعارف من اللجنة التى ألفت لبحث مناهج اللغة العربية، ١٩٤٧، ص ٥٩.

٤ - المرجع السابق، ص ص ٥١ ، ٥٢.

مناهج عام ١٩٤٨/٤٧:

لم تتأثر هذه المناهج بقرارات لجنة التأليف بالنسبة لمحتوى الأدب، وجاءت المناهج تماثل تماماً مناهج عام (١٩٣٥) فيما يخص موضوعات الأدب والنصوص، وفيما يخص التوجيهات وطرق التدريس[١].

مناهج عام ١٩٤٩*

فى عام (١٩٤٩) صدرت مناهج جديدة أخذت بمقترحات اللجنة التى ألفت سنة (١٩٤٦) لتطوير اللغة العربية، فجاء محتوى الأدب والنصوص فى السنة الأولى والثانية وفقاً لما رسمته اللجنة وأشارت إليه، ويدل على تطور ملحوظ سواء فى محتوى المادة نفسها، أو طرق تدريسها وهذا ما سيتضح عند تناول موضوعات الأدب وطرق تدريس الأدب والنصوص.

أ- المحفوظات:

حدد المنهج لتلاميذ الصفين الأول والثاني الثانويين ما لايقل عن مائتى بيت من الشعر، ومائة سطر من النثر يحفظون منها ما لا يقل عن ثمانين بيتا من الشعر، وثلاثين سطراً من القرآن الكريم، وثلاثين سطراً من النثر الحديث[٢].

وقد أشار هذا المنهج إلى طريقة تدريس المحفوظات: فقال: " يجب أن تُشرح النصوص شرحاً وافياً قبل حفظها، يركز فيها على الأفكار والأغراض التى ترمى إليها وما تمتاز به من حسن أسلوب. ويحسن أن يُشجع التلاميذ على اختيار ما تميل إليه أذواقهم ويفضلون حفظه ما دام ذلك فى الحدود الأدبية التى تحقق الغرض من المحفوظات [٣].

وأهم ما يلاحظ على طريقة التدريس هذه هى اهتمامها وحرصها على اختيار النصوص وفق ميول التلاميذ وأذواقهم، وهذه أول مرة يهتم فيها منهج بميول التلاميذ طوال هذه الفترة.

ب- الأدب:

فى السنة الأولى والثانية اعتبرت هذه المناهج النص هو عماد دراسة الأدب، وأدخلت نصوصاً من الشعر الحديث فى فنون شتى كالقصص والمسرحيات والوصف وتصوير

---

١ - وزارة المعارف العمومية: مناهج التعليم الثانوى، عام ١٩٤٧، مرجع سابق صفحات من ٤٣ / ٥٠.

* - لم يصدر من هذه المناهج إلا ما هو خاص بالمرحلة المتوسطة والتى تشمل الصف الأول والثانى الثانوى بنين.

٢ - مناهج الدراسة للمرحلة المتوسطة لسنة ١٩٤٩، مرجع سابق ص ٣٣.

٣ - المرجع السابق، ص ٢٩.

العواطف كالإعجاب بالبطولة والنجدة، وحب الوطن والفضيلة وغير ذلك، إلى جانب مختارات سهلة من الشعر القديم فى أغراض متنوعة، كما يدرس الطلاب طائفة من آيات القرآن الكريم فى القصص وفصولا من كتب حديثة وقصصاً حديثة قصيرة، وفصولا من قصص طويلة وقطعاً من روايات مسرحية، إلى جانب مقالات وخطب أدبية حديثة وسير قصيرة لبعض العظماء[١].

أما طريقة التدريس : فقد ذكر المنهج أنها تبدأ بقراءة النص قراءة جيدة مع حسن فهمه، على أن يعبر التلاميذ عما فهموه تعبيراً شفوياً أو كتابياً، هذا إلى جانب بيان الصورة العامة للنص والأجزاء الأساسية وما فيها من معان وصور، مع مناقشة ما فى النص من الأفكار من حيث وضوحها وترتيبها وقيمها وتوجيه التلاميذ إلى ما فى النص من جمال فى التعبير فى المعنى[٢].

والملاحظ على طريقة التدريس السابقة أنها اهتمت بالتذوق، واهتمت بتعبير التلاميذ عما فهموه تعبيراً شفوياً وكتابياً وهذا فيه ربط الأدب وفروع اللغة العربية الآخرى.

ولكن بعد بضعة شهور أوقف العمل بهذه المناهج، وأعيد العمل بمناهج علم (١٩٤٧)، أو بالأحرى مناهج (١٩٣٥) وبذلك خطت المناهج خطوة إلى الوراء.

ولكن بالنسبة لدراسة الأدب فى السنتين الأولى والثانية، فقد ظلت وفق منهج عام (١٩٤٩) كما جاء فى المذكرة التى أرسلتها وزارة المعارف إلى المدارس والتى نصت على أن "يعود العمل فى جميع فرق الدراسة بالمدارس الابتدائية والثانوية فى جميع المواد. وفق المناهج التى كانت مستعملة فى السنة المكتبية الدراسة ١٩٤٨/١٩٤٩، ولما كانت دراسة الأدب وتاريخه فى السنتين الأولى والثانية الثانويتين، وفق منهج ١٩٥٠/٤٩أكثر ملاءمة لطلاب هاتين الفرقتين ؛لاعتمادها على النصوص ، وجعلها أساسا لتذوق الأدب وتعرف تاريخه نقترح دراسة الأدب وتاريخه في السنتين الأولى والثانية الثانويتين وفق منهج عام (٤٩ / ١٩٥٠) أما بقية السنوات فتسير وفق ما هو مرسوم فى منهج ١٩٤٩/٤٨" [٣].

بعد هذا العرض لتطور موضوعات الأدب والنصوص، وتطور التوجيهات وطرق التدريس ، يمكن الحديث الآن عن كتب الأدب التى احتوت على موضوعاته والصادرة فى هذه الفترة.

---

١ – المرجع السابق، ص ٣٢ ، ٣٥.

٢ – المرجع السابق، ص ٢٨.

٣ – وزارة المعارف العمومية، الإدارة العامة للغة العربية، مذكرة بشأن دراسة الأدب فى السنتين الأولى والثانية الثانويتين، ١٩٥٠ ، ص ١٩.

كتب الأدب فى المرحلة الثانوية فى الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٥١:

نظراً لأن الكتاب المدرسى هو الصورة التى تتضمن منهج الدراسة، وهو الأداة التى يسترشد بتنظيمها المدرس، ويستعين بها فى أداء مهمته، والمرجع الأساسى الذى يشتمل على الحقائق والأفكار التى يقررها المنهج، والذى يعتمد عليه التلميذ فى تحصيل الحقائق ومعرفة هذه الأفكار، فإن الصفحات التالية سوف تتتبع كتب الأدب فى المرحلة الثانوية منذ عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٥١ لمعرفة التغيرات التى طرأت على هذه الكتب فى تلك الفترة الزمنية المحددة.

١ - كتاب الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه[١].

بُدء بتدريس هذا الكتاب منذ عام (١٩١٦) وظل يُدرَّس حتى (١٩٣٠)، ويشتمل هذا الكتاب على الكثير من النصوص الشعرية والنثرية التى تتخلل موضوعات تاريخ الأدب، ولكنه لايُتبع النص بأى تعليق أو شرح، وكل ما يفعله هو التعريف بالشاعر قبل ذكر القصيدة. ومما يُميز هذا الكتاب اشتماله على بعض الخرائط والرسومات التوضيحية كما أنه يستغل الهامش استغلالا حسناً، فهو - غالبا - نصف الصفحة ويحتوى على معانى الكلمات الصعبة وبعض الإضافات والتعريفات، ولايشتمل هذا الكتاب على أية تدريبات أو أسئلة عقب الدروس مما أفقده دوره فى عملية تدريب التلاميذ.

٢ - المجمل فى تاريخ الأدب العربى [٢]:

بدأ تدريس هذا الكتاب عام (١٩٢٩) واستمر يُدرَّس حتى عام (١٩٣٨) وقد بُذلت محاولة عام (١٩٣٢) لتطوير هذا الكتاب، ولكن هذه المحاولة لم تخرج عن كونها حذف لبعض الموضوعات للتخفيف عن الطلبة.

ويتميز هذا الكتاب بوجود فهرس لتصويب الأخطاء فى نهاية الكتاب، كما أنه لايحتوى على أية أسئلة أو تدريبات وقُرر هذا الكتاب على تلاميذ الصف الثالث الثانوى، أما الصفين الرابع والخامس فيدرس التلاميذ كتاب المفصل، وهو من جزأين ولنفس المؤلفين.

٣ - المنتخب من أدب العرب[٣]:

يتكون هذا الكتاب من جزأين، الأول للصف الثالث الثانوى، والثانى للسنتين الرابعة والخامسة، وهو يتدرج فى الصعوبة كلما ارتقى إلى سنة أعلى - وأهم ما يميز هذا الكتاب هو

---

١ - أحمد الأسكندري، مصطفى عنانى : الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه، ط ٦، مطبعة المعارف، القاهرة ١٩٢٧.

٢ - طه حسين وآخرون: المجمل فى تاريخ الأدب العربى، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٢٩

٣ -طه حسين ، أحمد الاسكندرانى ، أحمد أمين، على الجارم ، عبد العزيز البشرى، أحمد ضيف: المنتخب من أدب العرب الجزء الأول للسنة الثالثة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٢.

كبر حجمة فهو يتكون من (٥٦٧) صفحة، ويحتوى على عدد كبير من النصوص الأدبية شعراً ونثراً فى مختلف الأغراض والفنون، وقد بُدء بتدريس هذا الكتاب عام (١٩٣٢) واستمر يُدرَّس حتى عام (١٩٤٢) ولكن طبعاته قد نالها التطور فخرج المنتخب الجديد فى عام (١٩٣٨)[١] فى أربعة أجزاء، لكل سنة من سنى التعليم الثانوى جزء مقسوم. وقد ضُبط الجزء الأول بالشكل الكامل تسهيلا على المبتدئين، كما حاول شرح كل غريب من مفردات اللغة، وكلما ارتقى إلى سنة أعلى تخفف الكتاب من ذلك متبعاً منهج التدرج.

وقد استمر هذا الكتاب يُدرس حتى عام (١٩٤٩).

٤- تاريخ الأدب العربى[٢]

قد بُدء بتدريس هذا الكتاب منذ عام (١٩٣٧)، واستمر حتى عام (١٩٤٢) وهو مكون من جزأين، يختص كل جزء بسنتين دراسيتين. فالجزء الأول يُختص بموضوعات السنة الأولى والثانية، والجزء الثانى يُختص بموضوعات السنتين الثالثة والرابعة.

وكتاب الجزء الأول متوسط الحجم يحتوى على (١٢٦) صفحة، وهو يأتى بالنصوص كشواهد لما يعرضه من تاريخ الأدب، ولكنه لايتبعها بأى تعليق أو شرح، وإنما يُمهد لها فقط بتعريف قائلها. وهو لايستغل هامش الصفحة فى توضيح معانى الكلمات الصعبة، ولايتبع الموضعات بأية أسئلة أو تدريبات.

٥- كتاب التوجيه الأدبى [٣]

وهو كتاب متوسط الحجم بُدء بتدريسه عام (١٩٤٠) وظل يدرس حتى عام (١٩٥٤) بعد قيام الثورة.

بعد هذا العرض لتطور محتوى الأدب والنصوص فى المرحلة الثانوية منذ عام ١٩٢٣ وحتى عام ١٩٥١، يمكن توضيح أهم التغيرات التى طرأت على هذا المحتوى، فى هذه المرحلة فيما يلى:

١-لم يُدرس الأدب فى مناهج عام (١٩٢٤) وحتى مناهج عام (١٩٣٤) إلا من السنة الثالثة بينما اكتفى فى السنة الأولى والثانية بدراسة المحفوظات.

---

١ - أحمد الإسكندرانى ، أحمد أمين، على الجارم ، عبد العزيز البشرى، أحمد ضيف: المنتخب من أدب العرب الجزء الأول للسنة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨.

٢ -أحمد الاسكندرانى، أحمد أمين، على الجارم ، عبد العزيز البشرى، أحمد ضيف: تاريخ الأدب العربى لتلاميذ السنتين الأولى والثانية من المدارس الثانوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٣٧.

٣ - طه حسين، أحمد أمين، عبدالوهاب عزام، محمد عوض محمد : التوجيه الأدبى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٤٠.

٢-منذ صدور مناهج عام (١٩٣٥) بدء بتدرس الأدب من السنة الأولى، وظل كذلك حتى نهاية هذه الفترة.

٣-كانت دراسة الأدب منذ بداية هذه الفترة، وحتى صدور مناهج عام (١٩٣٤) تبدأ بالعصر الجاهلى وتنتهى بالعصر الحديث. ولكن منذ صدور مناهج (١٩٣٥) وحتى نهاية الفترة بُدء بدراسة تاريخ أدب العصر الحديث، ثم يتدرج الطالب فى دراسة العصور التى تسبقه حتى ينتهى الطالب فى ختام مرحلته الدراسية بدراسة العصر الجاهلى.

٤-انفرد منهج الأدب فى مناهج عام (١٩٣٤) بما عُرف بمتن اللغة، وقُرر على جميع السنوات الدراسية.

٥-ألغت مناهج عام (١٩٣٥) متن اللغة، وذلك بعد أن كثرت الشكوى منه، وأثبت عدم جدواه.

٦-يعد منهج عام (١٩٣٤) المنهج الوحيد - فى هذه الفترة - الذى حدد قطع المحفوظات والنصوص التى يكلف التلاميذ بحفظها أو دراستها. أما بقية المناهج التى صدرت فى تلك الفترة فتذكر أن الوزارة ترسل منشوراً إلى المدارس تحدد ما يحفظه ويدرسه التلاميذ.

٧-الانخفاض التدريجى فى عدد الأبيات الشعرية، والأسطر النثرية المقررة على تلاميذ الصف الأول والثانى ابتداء من مناهج عام ١٩٣٤ وحتى نهاية الفترة.

٨-أولت مناهج عام (١٩٣٥) اهتماماً كبيراً بحفظ تلاميذ السنة الأولى والثانية آيات من القرآن الكريم وذلك لأهميته فى تقويم اللسان، كما وجهت قسط كبير من العناية بالخطابة، لاعتماد أهل العصر - وقتها - عليها فى كثير من الشئون.

٩- فى مناهج عام (١٩٣٥) لم تختلف دراسة البنات عن البنين لمحتوى الأدب والنصوص وإنما انحصر الاختلاف فى توزيع الموضوعات على السنوات الدراسية، وذلك بعد أن زيدت - بمقتضى قانون ١٩٣٥ - سنوات التعليم الثانوى للبنات، فأصبحت ست سنوات مقابل خمس سنوات للبنين.

١٠-تعتبر مناهج عام (١٩٤٩) أكثر المناهج التى صدرت خلال تلك الفترة تطوراً سواء فى محتوى مادة الأدب والنصوص، أو فى طرق تدريسها والتوجيهات التى تسبق المحتوى.

١١-عمل منهج عام (١٩٤٩) على إقامة التوازن بين القديم والحديث، وتدرج التلميذ من العزلة التامة عن واقعه وربطه بالماضى، إلى فتح مداركه على كثير مما يهمه من أمور أمته ووطنه والعالم من حوله.

١٢-بعد إلغاء العمل بمناهج عام (١٩٤٩) ظلت مناهج الأدب والنصوص للسنة الأولى والثانية تُدرَّس وفقاً لما جاء بمناهج (١٩٤٩)، أما بقية السنوات فأعيد العمل فيها بمناهج ١٩٤٨.

١٣-كان يُقصد بالأدب فى المدارس الثانوية المصرية فى هذه الفترة تاريخ الأدب، أما الأدب والنصوص فكانت تأتى معه عرضاً ولايقيسها إلا بمقياس الخدمة التاريخية.

١٤-أغفلت مناهج الأدب فى تلك الفترة أهم الأغراض الأدبية التى لاينبغى إغفالها كالتذوق الأدبى والنقد وحسن قراءة الشعر والنثر.

١٥-يُلاحظ حشو منهج تاريخ الأدب بعدد كبير من الموضوعات المملوءة بالأسباب والعلل والقضايا الكلية، مما لا طاقة للتلاميذ باستساغته واستيعابه.

١٦-لم تطرأ تغييرات جوهرية على محتوى الأدب والنصوص فى هذه الفترة، وانحصرت محاولات التطوير فى مجرد إزاحة رأسية أو أفقية للموضوعات نفسها، أما معظم الموضوعات فقد ظلت دون تغيير.

١٧-يُلاحظ على توجيهات الوزارة للمعلمين فى مادة الأدب والنصوص تطوراً تدريجياً تمثل فى الآتي:-

فى عام (١٩٢٤) كانت التوجيهات تركز على الحفظ، فالمحفوظات ينبوع يغترف منه التلميذ عند الحاجة، ونموذج ينسج على مناوله من جهات مختلفة، وما يعين على الإنشاء حفظ التلاميذ كثيراً من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية وأمثال العرب وحكمهم. وكانت هذه التوجيهات صدى مباشر للاتجاه التربوى التى تصور أهمية تعهد الملكات العقلية بالحفظ، فيجب حفظ التراث عن ظهر قلب؛ لأن ذلك سينعكس على أسلوبهم اللغوى، فالحفظ يوسع من أفكار التلاميذ ويغنى من كنوز محفوظاتهم لتكون نموذجاً لهم فيما بعد، ولكن هذا الاتجاه لم يظل مسيطراً حتى نهاية هذه الفترة، بل دخلت عليه بعض التعديلات مثل منع استظهار المتون ومنع التلاميذ من نسخ ما لا يفهمونه من النصوص واستظهارها، ومنها اقتراح د/زكى مبارك سنة (١٩٣٦) بإلغاء تدريس تاريخ الأدب بالمدارس الثانوية، وضرورة التركيز على نصوص وموضوعات من العصر الحديث؛ لأنه أقرب العصور إلى أذهان التلاميذ.

<u>وبالنسبة لطرق تدريس الأدب والنصوص أظهر هذا الفصل ما يلى:</u>

١- لم يحدث تطور ملحوظ فى طرق تدريس المحفوظات والنصوص طوال هذه الفترة ، واقتصر التطور على الاهتمام بأسرار البلاغة (منهج عام ١٩٢٨) والحرص على اختيار النصوص وفق ميول الطلاب وأذواقهم (منهج عام ١٩٤٩).

٢-تعرضت طرق تدريس الأدب فى هذه الفترة لبعض التطورات، تمثلت فى ألا يكون الدرس صورة من كتاب (منهج ١٩٢٨) وأن يكون الدرس مرغباً فى الرجوع إلى مصادر البحث (منهج ١٩٣٤) والاهتمام بالتذوق وجمال التعبير فى النص والمعنى (مناهج ١٩٤٩).

٣-رغم التطور - وإن كان بسيطاً - الذى حدث فى طرق التدريس، إلا أن دراسة الأدب والنصوص ظلت جافة عقيمة يُكتفى فيها بالشرح اللغوى لفظاً ومعنى، كما كانت النصوص تُدرس فى عزلة تامة عن تاريخ الأدب.

٤-أدت كثرة الموضوعات والتراجم وازدحام المنهج التاريخى إلى لجوء المعلمين إلى طريقة التلقين والشرح وإجمال خلاصة الدرس فى الدقائق الأخيرة من الحصة، ليستطيع الطالب تدوين مذكرات فى كراسات خاصة، وبهذا صار التلميذ سلبياً طوال الحصة مهمته الاستماع والتدوين.

<u>وبالنسبة لكتب الأدب والمحفوظات أوضح هذا الفصل ما يلى:-</u>

١- تعددت كتب الأدب الصادرة فى هذه الفترة، فلم يكن هناك كتاباً محدداً لكل صف، وإنما يُدرَّس الأدب لكل صف من عدد من الكتب.

٢- كانت كتب الأدب والنصوص الصادرة فى هذه الفترة انعكاساً صحيحاً لطريقة التدريس المتبعة فى النصوص والأدب.

٣-قامت اللجنة المكونة من : طه حسين، أحمد الأسكندرانى، أحمد أمين، على الجارم عبد العزيز البشرى، أحمد ضيف، بتأليف معظم كتب الأدب فى هذه الفترة (المجمل فى تاريخ الأدب، المنتخب من أدب العرب، تاريخ الأدب العربى).

٤-لم تشتمل كتب الأدب الصادرة فى هذه الفترة على أية أسئلة أو تدريبات، مما أفقد هذه الكتب دورها فى تدريب التلميذ.

٥-لم تهتم كتب الأدب والنصوص الصادرة فى الفترة المعنية بتقديم أى شرح أو تحليل أو تعليق على النصوص، سواء المقررة للحفظ أو المقدمة كشواهد لتاريخ الأدب.

ثانيا: البلاغة:

<u>أ- تطور أهداف البلاغة فى التعليم الثانوى العام فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥١:</u>

حدثت بعض التطورات فى أهداف البلاغة فى هذه الفترة يمكن رصدها فيما يلى:

<u>منهج عام ١٩٢٤:</u>

لم يذكر هذا المنهج أى هدف للبلاغة، وذلك لأنه ضم النحو للبلاغة تحت مسمى "القواعد والتطبيق" وعاملهما معاملة واحدة من حيث الغرض والتوجيهات فنص على أن دراسة القواعد والتطبيق ينبغى أن تكون دراسة علمية عملية يتمكن بها المتعلم من معرفة كل قاعدة معرفة تامة [١].

<u>وفى مناهج عام ١٩٢٨</u>: كان تدريس البلاغة يهدف إلى تكوين الذوق العربى، والقدرة على النقد الصحيح لدى التلاميذ، وتنمية قدرتهم على التمييز بين جيد الكلام وسقطة"[٢].

---

١ - مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٢٤، مرجع سابق، ص ٩

٢ - مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٢٨، مرجع سابق، ص ٥

وقد اتفقت جميع المناهج التى صدرت حتى عام (١٩٤٨) على نفس الأهداف السابقة دون تغيير [١].

ومناهج عام ١٩٤٩: اتجه المنهج إلى تربية الذوق الفنى فى التلاميذ، وإعانتهم على إدارك الجمال الأدبى وتذوقه، وإنارة السبل أمامهم فى نواحى الدراسات الأدبية المستقبلية ولتحقيق ذلك جعل الفهم والتذوق عماد دراسة النصوص، وروعى أن يكون ذلك بداية لدراسة نقدية على نطاق واسع فى المرحلة التالية[٢].

وعندما أُلغى العمل بهذا المنهج بعد بضعة شهور، عاد العمل بمناهج عام ١٩٤٨ حتى قامت ثورة يوليو (١٩٥٢).

ومن العرض السابق الأهداف البلاغة فى الفترة من ٢٣ إلى ١٩٥٢ يمكن استخلاص ما يلى:

١-لم يفصل منهج عام ١٩٢٤ بين البلاغة والنحو فى الهدف، فجمعهما تحت مسمى واحد هو "القواعد والتطبيق"، وكان الهدف ينصب على المعرفة، ويبعد عن تذوق ما بالأدب من جمال، وإدراك ما به من معان وأفكار سامية.

٢-اتفقت جميع المناهج التى صدرت قبل الثورة - فيما عدا منهج (١٩٢٤) - على أن الهدف من دراسة البلاغة هو تكوين الذوق الفنى والعربى لدى التلاميذ - بينما انفرد منهج عام (١٩٤٩) بأن الفهم والتذوق عماد دراسة النصوص.

٣-جاءت أهداف البلاغة عائمة وفضفاضة وغير محددة (تكوين الذق الفنى).

٤-نصت المناهج جميعها على أن الهدف من البلاغة تنمية قدرة الطالب على النقد الصحيح، وعليه فإن النقد لم يُدَّرس كفرع متخصص، بل مازال تحت عباءة البلاغة.

٥-لم يحدث تطور ملحوظ فى أهداف البلاغة طوال هذه الفترة، فقد ظلت شبه ثابتة منذ عام ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٤٨ وكانت تدور حول تكوين الذوق العربى، القدرة على النقد الصحيح والتمييز بين جيد الكلام وسقطه. والتطور الذى لحق بها يتمثل فى مناهج عام (١٩٤٩) حيث جعل التذوق عماد دراسة النصوص.

---

١ - انظر هذا الصدد:

- مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٣٠، مرجع سابق، ص ٥.
- مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٣٤، مرجع سابق، ص ٦.
- مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٣٥ بنات ، مرجع سابق، ص ٢٧.
- مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٤٧، مرجع سابق، ص ٤٨

٢ - وزارة المعارف العمومية: مناهج الدراسة للمرحلة المتوسطة ١٩٤٩، مرجع سابق، ص ٢٦.

openkanal.com

ب- **موقع البلاغة فى خطط الدراسة بالمرحلة الثانوية فى الفترة من ١٩٢٣ وحتى ١٩٥٢:**

يمكن التعرف على مكانة البلاغة بين فروع اللغة العربية فى المرحلة الثانوية فى هذه الفترة، ورصد ما حدث فى الوقت المخصص لها من تطورات من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (١٢)

يوضح نصيب البلاغة فى خطة الدراسة منذ عام (١٩٢٨) وحتى عام ١٩٥١[١]

فروع المادة	السنة	عدد ساعات اللغة العربية	الصف الأول	الصف الثانى	الصف الثالث	الصف الرابع		الصف الخامس			المجموع	النسبة المئوية
						ادبى	علمى	ادبى	علمى			
البلاغة	١٩٢٨	٤٢	-	-	-	١	١	١	١		٤	%٩,٥
	١٩٣٤	٤٢	-	-	-	١	١	١	١		٤	%٩,٥
								أدبى	علمى	رياضيات		
	١٩٣٥	٤٢	-	-	١	١		,٥	,٥	,٥	٣,٥	%٨,٢
	١٩٤٨/٤٧	٤٦	-	-	١	١		-	-	-	٢	%٤,٣

من الجدول السابق يتضح ما يلى:

١- اتفقت المناهج التى صدرت منذ عام (١٩٢٤) وحتى نهاية هذه الفترة على حرمان الصف الأول والثاني من دراسة البلاغة:

٢- أجمعت المناهج التي صدرت منذ عام (١٩٢٨) وحتى عام (١٩٤٥) على تدريس البلاغة للصفين الرابع والخامس، بينما استثنت مناهج عام (١٩٤٨/٤٧) الصف الخامس من دراسة البلاغة، واستبدلته بالصف الثالث.

٣- بُدء بتدريس البلاغة للصف الثالث الثانوى منذ صدور مناهج عام (١٩٣٥) وحتى نهاية الفترة، بواقع حصة أسبوعيا.

---

١ - أنظر هذا الصدد:

- وزارة المعارف العمومية: منهج التعليم الثانوى لعام ١٩٢٨، مرجع سابق، صفحات ١١ : ١٤
- وزارة المعارف العمومية: منهج التعليم الثانوى لعام ١٩٣٤، مرجع سابق، صفحات ٢٣ : ٢٩
- وزارة المعارف العمومية: منهج التعليم الثانوى لعام ١٩٣٥، مرجع سابق، صفحات ١١١ : ١١٦
- وزارة المعارف العمومية: منهج التعليم الثانوى لعام ١٩٤٧، مرجع سابق، صفحات ٤٨ : ٥٠

٤- فى منهج عام (١٩٣٥) وفى السنة الخامسة، تشترك البلاغة مع النحو فى ساعة واحدة أسبوعيا، بمعدل نصف حصة لكل منهما فى الأسبوع.

٥- الانخفاض التدريجى فى نصيب البلاغة من عدد الساعات المخصصة لها فى خطة اللغة العربية ، ففى منهج عام (١٩٢٨) وحتى عام (١٩٣٤) خصص لها (٤) ساعات أسبوعيا بنسبة (٩,٥%) من عدد ساعات اللغة العربية، وفى منهج عام (١٩٣٥) انخفض نصيبها إلى (٣,٥) ساعة بنسبة (٨,٣%)، واستمر الانخفاض فى منهج عام (١٩٤٧) فكان ساعتين فقط بنسبة (٤,٣%).

جـ- تطور محتوى منهج البلاغة فى التعليم الثانوى فى الفترة من ٢٣ إلى ١٩٥١:

وسيتم تناول هذا المحتوى من خلال المحورين التاليين فى المناهج التى صدرت فى هذه الفترة:

- تطور موضوعات وتوجيهات طرق تدريس البلاغة التى تسبق ذكر الموضوعات.
- تطور كتب البلاغة التى صدرت فى هذه الفترة.

منهج عام ١٩٢٤:

يبدأ تدريس البلاغة من السنة الثالثة، وهى مقسمة إلى ثلاثة أقسام (المعانى، البيان، البديع) يدرس التلاميذ فى السنة الثالثة علم المعانى، ويدرسون فى السنة الرابعة علم البيان وعلم البديع.

ففى السنة الثالثة: كانت الموضوعات المقررة على التلاميذ هى: الفصاحة والبلاغة وأمثلة عليهما، الخبر والإنشاء وأقسامها، الذكر والحذف، التقديم والتأخير، القصر، الوصل والفصل، المساواة والإيجاز والإطناب.

وفى السنة الرابعة: يدرس التلاميذ فى علم البيان التشبيه وأركانه وأقسامه والغرض منه، مع ذكر الأمثلة، المجاز والاستعارة وأقسامها، المجاز المرسل والمركب والعقلى، الكناية. أما علم البديع فيدرس التلاميذ التورية، الطباق، المقابلة، مراعاة النظير، الاستخدام، الجمع، التفريق، التقسيم، تأكيد المدح بما يشبه الذم، حسن التعليل، إئتلاف اللفظ مع المعنى، الجناس السجع، الاقتباس، أسلوب الحكيم، حسن الابتداء، حسن الانتهاء[1].

اما التوجيهات: فلم يفصل هذه المنهج بين النحو والبلاغة فى التوجيهات حيث ضمها تحت مسمى "القواعد والتطبيق"ليس أدل على ذلك من هذا التوجيه الذى كتب بعد موضوعات البلاغة الخاصة بالسنتين الثالثة والرابع وهو: " ضرورة تذكير الطلاب بما درسوه من قواعد فى

---

١ - وزارة المعارف العمومية: مناهج التعليم الثانوى العام لسنة ١٩٢٤، مرجع سابق، ص ص ١٣،١٤

السنتين الأوليين، ويكلفون بالتطبيق عليها كتابة فى بعض الأحيان[1]. والواضح من هذا التنبيه هو الجمع بين البلاغة والنحو ففى السنتين الأوليين لم يدرس الطلاب بلاغة وإنما اقتصر المنهج على النحو فقط. وهذا إن دل على شىء أنما يدل على أن البلاغة عوملت معاملة النحو من حيث الاهتمام بالقاعدة، والإتيان بأمثلة تطبيقية عليها حتى أن الفرق بينهما لم يتضح لواضعى المناهج، فانحرفت بذلك عن الهدف الأساسى من تدريسها، وهو إدراك ما فى النصوص الأدبية من جمال فنى.

مناهج عام (١٩٢٨):

يتضح من هذا المنهج تطور ملموس يفرقه عن سابقه، وأول ما يلفت النظر فى هذا المنهج هو فصل البلاغة عن النحو، فقد أدرك واضعوهذا المنهج أن البلاغة تختلف عن النحو فأفردوا لها توجيهات خاصة بها. كما بُدء بتدريس علم البيان فى السنة الرابعة، وفى السنة الخامسة يدرس التلاميذ علم المعانى والبديع.

وكانت موضوعات **السنة الرابعة** تركز على الفصاحة والبلاغة ومراتب البلاغة، وشواهد من فصيح الكلام تشرح أسرار الفصاحة ومراتب البلاغة، أما موضوعات علم البيان فهو يماثل تقريباً ما كان يدرس فى المنهج السابق.

وفى السنة الخامسة: يدرس التلاميذ علم المعانى . ففى علم المعانى يدرس الطلاب ما كان يدرس بالمنهج السابق. أما علم البديع فقد حذف منه بعض الموضوعات التى كانت تدرس فى المنهج السابق مثل : مراعاة النظير، الاستخدام، الجمع ، التفريق، التقسيم، حسن الابتداء وحسن الانتهاء، إئتلاف اللفظ مع المعنى. أما بقية الموضوعات فهى تماثل تماما ما كان يدرس بالمنهج السابق.

أما التوجيهات وطرق التدريس:

فقد احتوى هذا المنهج على عدد من التوجيهات الخاصة بالبلاغة- والتى ظلت كما هى دون تغيير حتى عام ١٩٤٨، كان أهمها التنويه بضرورة أن تمتزج علوم البلاغة بالأدب، لأن الغرض الأول منها تكوين الذوق العربى وأن تكون دراسة فنون البلاغة وسيلة لتشويق الطلبة إلى الاطلاع بأنفسهم على كتب الأدب ودواوين الشعراء.

أما طريقة التدريس التى تضمنها المنهج فهى تقوم على الإكثار من الشواهد وتوجيه الطلبة إلى استجلاء ما فيها من جمال الفن، وأن يبحث الطلبة بأنفسهم عن أسرار البلاغة

---

١ - مناهج عام ١٩٢٤ للمدارس الثانوية مرجع سابق ص ١٤.

المنطوية بين تضاعيفها، ومما يساعدهم فى ذلك المقابلة بين عبارتين متحدتين فى المعنى والغرض مع اختلافهما فى التأليف والروح البيانية[1].

ويتضح مما سبق أن هذا المنهج سار خطوات فى طريق التطور، حيث فطن إلى صلة البلاغة بالأدب وضرورة عدم الفصل بينهما. أما طريقة التدريس فأهم ما يلاحظ عليها هو الاهتمام بفاعلية التلميذ وحثه على البحث عن أسرار البلاغة بنفسه فيما يقدم له من شواهد. وفيها دعوة إلى الموازنة فى إصدار الأحكام على جودة عبارة وترجيحها على أخرى، فالموازنات من أهم الوسائل وأنجح الطرق لإظهار ما فى الكلام من نواحى الجمال أو القبح وما فيه من صور فنية.

منهج عام (١٩٣٤):

لا يأتى هذا المنهج بجديد فى الموضوعات، فهو يسير على نفس نهج المناهج السابقة، والاختلاف الوحيد بينه وبين هذه المناهج هو أنه جمع بين البيان والبديع فى السنة الرابعة، أما السنة الخامسة فيدرس التلاميذ علم المعانى، والموضوعات تقريبا واحدة إلا أن واضعى المناهج عندما قرروا تدريس علم البيان والبديع فى السنة الرابعة أرادوا التخفيف على الطلبة، فحذفوا بعض الموضوعات مثل: الاقتباس، تأكيد المدح بما يشبه الذم والعكس، ثم أسلوب الحكيم وبقيت بقية الموضوعات التى كانت تدرس فى المنهج السابق [2].

أما التوجيهات وطرق التدريس فهى لم تختلف عن المنهج السابق وسارت على نفس النهج[3].

مناهج عام ١٩٣٥:

تم فصل مناهج البنين عن البنات، وكانت مناهج البنات لسنة ١٩٣٥ تماثل تماما ما ذكر فى مناهج عام ١٩٢٨ وهذا يغنى عن الكلام عنه [4]. أما منهج البنين فقد قرر تدريس البلاغة منذ السنة الثالثة وبُدء بتدريس علم المعانى وفسر المنهج ذلك بأن دراسة المعانى يجب أن تتلو دراسة النحو؛ إذ هى مبنية عليه فما المعانى إلا تعليل فلسفى لمعظم أبواب النحو. أما علما البيان والبديع فيدرسان فى السنة الرابعة[5].

وكانت موضوعات علم المعانى الذى يدرس لتلاميذ السنة الثالثة هى نفسها التى كانت تدرس فى المنهج السابق. أما السنة الرابعة – فيدرس التلاميذ علم البيان ويشتمل على التشبيه وأركانه وأغراضه من حيث الوجه والأداة ، تشبيه التمثيل، الاستعارة وتقسيمها إلى تصريحية

---

١ – مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٢٨، ص٥.

٢– مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٣٤مرجع سابق ، ص ص ٢٣ ، ٢٩.

٣ – المرجع السابق ، ص ٦.

٤– مناهج التعليم الثانوى العام ١٩٣٥بنات، مرجع سابق، صفحات ٢٧، ٣٨، ٤١.

٥ – ، مرجع سابق، ص ٦٢

ومكنية وتمثيلية، والفرق بينهما وبين تشبيه التمثيل، المجاز المرسل وأشهر علاقاته، الكناية وأمثلة لأنواعها.

أما فى علم البديع فيدرس التلاميذ معنى البديع عند المتقدمين من البلغاء، المحسنات البديعية : الجناس، التضمين، التورية، التوجيه، الطباق، حسن التعليل، تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه.

وفى السنة الخامسة: يدرس الطلاب البلاغة بأقسامها الثلاثة ففى علم المعاني يدرسون: القصر وأنواعه، والفصل والوصل، أنواع الإيجاز والإطناب.

وفى علم البيان يدرسون: التشبيه الضمنى، المجاز العقلى، الاستعارة التبعية التخيلية والمرشحة والمجردة والمطلقة، أقسام الكناية.

وفى علم البديع يدرس الطلاب: الاقتباس، المقابلة،الأسلوب الحكيم[1].

نقد منهج البلاغة فى التقارير المرفوعة إلى وزير المعارف:

فى التقرير المرفوع إلى وزير المعارف عن حالة المراقبة فى سنة (١٩٣٦/٣٥) ظهرت عدم الموافقة على دراسة البلاغة من السنة الثالثة بحجة أن التلاميذ لايزالون صغارا ولم تنضج عقولهم بالدرجة التى تستطيع بها استيعاب علوم البلاغة، والتى تحتاج إلى كثير من نضج القريحة وصفاء الذهن وسلامة التفكير، هذا إلى جانب أن المنهاج قد أصرف فى إضافة أبواب وموضوعات إلى علم المعانى وبذلك أثقل على التلميذ[2].

ورغم هذه الاعتراضات إلا أن المنهج ظل معمولا به حتى ١٩٣٩/٣٨ حيث حذفت من السنة التوجيهية القواعد النحوية والبلاغية، واكتفى بالتطبيق عليها وذلك تخفيفا عن الطلبة[3].

منهج عام ١٩٤٧:

لم يأت هذا المنهج بجديد بالنسبة للتوجيهات وطرق التدريس ، فقد ظلت دون تغيير منذ عام ١٩٢٨. أما عن الموضوعات فقد قرر فى السنة الثالثة تدريس معنى البلاغة والغرض منها، ومتى يكون الكلام بليغا، وأمثلة للكلام البليغ وتحليل ذلك ونقده هذا بالإضافة إلى الأسلوب ومطابقته لمقتضى الحال وتقسيمه إلى خبرى وإنشائى، وأساليب كل منهما والأغراض البلاغية التى تؤديها هذه الأساليب، واستعمال كل أسلوب فى الموضع الملائم له وذلك من خلال أمثلة كثيرة من جيد الشعر والنثر توضح هذه الأشياء ، إلى جانب أسلوب التقديم والتأخير

---

١ - المرجع السابق صفحات ، ١١١،١١٤،١١٧.

٢ - تقرير عن حالة المراقبة لسنة ١٩٣٦/٣٥، مرجع سابق، ص ٢٩.

٣ - تقرير عن حالة المراقبة بالتعليم الثانوى للعام الدراسى ١٩٣٩/٣٨، مرجع سابق ص ١٠.

والذكر والحذف، وأمثلة كثيرة تبين سر البلاغة فى كل منها، والإيجاز الإطنـــاب والمســاواة وأمثلة لها من بليغ الكلام[١].

وفى السنة: الرابعة : يدرس الطلاب الموضوعات التالية: التعبير عن المعنى الواحد بأســاليب كثيرة منها التعبير بصورة حقيقة، وبالتشبيه، وبيان أركانه وأسباب بلاغته، التعبير بالإســتعارة وبيان جمالها، الصلة بينها وبين التشبيه، التعبير بالكناية وأسباب استخدامها والسر فى بلاغتها وضروبها، من خلال أمثلة من جيد الشعر والنثر، بالإضافة إلى بعض المحسنات البديعية وبيان متى تحسن ومتى لاتحسن، اختلاف الذوق فى حسن التشبيه والاستعارة والكنايـــة، ضــروب البديع وتجددها بتجدد العصور، السرقات الشعرية والموازنة بين السابق واللاحق[٢].

ويلاحظ على هذا المنهج اهتمامه الكبير بالأسلوب وأنواعه، وكان هذا الاتجاه يتمشى مع ماساد البلاد فى هذه الفترة من محاولة إبراز الشخصية المصرية من خلال الأدب، وقد عرفت مصر فى هذه الفترة أسلوب جديد يضع الفكرة الواضحة داخل العبارة السليمة البسيطة، مما أثر على الحركة الفكرية المصرية، وحاول الوصول بها إلى مستوى إنسانى راق.

وقد استمرت هذه المناهج حتى قيام ثورة يوليو عام (١٩٥٢)

كتب البلاغة فى هذه الفترة[*]

كتاب علم المعانى لتلاميذ السنة الثالثة من المدارس الثانوية الجزء الثالث، ويسير هــذا الكتاب فى عرض موضوعات على الطريقة التالية تبدأ بشرح الدرس وتعريف عــام بــه ثــم الإتيان ببعض الأمثلة من القرآن والأحاديث والشعر والنثر وفصيح الكلام ومعظمها مضبوطة بالشكل، ثم يأتى بالقاعدة فى نهاية الدرس، ويأتى بعدد واف من التدريبات فى نهاية كل درس، كما تذيل الصفحات بمعانى الكلمات الصعبة، وأحياناً بشرح بعض الأبيات[٣].

وقد استمر تدريس هذه الكتاب حتى عام ١٩٤٩[٤]. ولكن التطور الذى لحق به يتمثــل فى اللجوء إلى الأسلوب الأبسط فى الشرح، وإلى السهل من الأمثلة.

كما كان يُدرس لتلاميذ السنة الرابعة كتاب البيان والبديع لعام ١٩٣٧، ١٩٣٨.

---

١ - مناهج التعليم الثانوى العام لعام ١٩٤٨، مرجع سابق، ص ٤٨

٢ - المرجع السابق ، ص ٥١.

* لم تستطيع الباحثة العثور إلا على هذه الكتب فى متحف التعليم .

٣ - إبراهيم مصطفى، محمد عطية الإبراشى، محمود السيد عبداللطيف، عبدالمجيد الشافعى، محمد أحمد برانق: علم المعانى لتلاميذ السنة الثالثة من المدارس الثانوية الجزء الثالث، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٣٦.

٤ - المرجع السابق: طبعات ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٩.

وفى عام ١٩٣٩، ١٩٣٨، ١٩٥٣ درس كتاب علم البيان الجزء الرابع لتلاميذ السنة الرابعة.

من العرض السابق لمحتوى البلاغة فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥١ يمكن استخلاص الآتى:-

١- مزقت مناهج هذه الفترة وحدة البلاغة، وجعلتها علوما ثلاثة هى علوم المعانى، والبيان، والبديع.

٢-درست البلاغة فى جميع المناهج التى صدرت فى تلك الفترة من السنة الثالثة فيما عدا منهجى عام (١٩٣٨) ، وعام (١٩٣٤) حيث درست البلاغة من السنة الرابعة.

٣-بُدء بتدريس علم المعانى للسنة الثالثة، وعلمى البيان والبديع فى السنة الرابعة فى جميع المناهج التى صدرت فى تلك الفترة، فيما عدا منهج عام (١٩٢٨) وعام (١٩٣٤) حيث بُدء بتدريس علم البيان ثم تدريس علمى المعانى والبديع بالسنة التى تليه.

٤-منذ صدور مناهج عام (١٩٣٥) بنين، وحتى نهاية هذه الفترة لم تُدرس البلاغة بالسنة الخامس، واستبدلت بالتطبيق عليها تخفيفا عن الطلبة.

٥-أشارت جميع المناهج التى صدرت فى تلك الفترة إلى مزج علوم البلاغة بالأدب، ولكن الواقع يقول أنه كان لعلوم البلاغة حصصها، وللأدب حصصه المستقلة، وصارت البلاغة مادة مستقلة يمتحن فيها التلاميذ.

٦-كان يشار إلى البلاغة تحت عنوان "القواعد والتطبيق" فى جميع المناهج التى صدرت فى هذه الفترة، وهذا يدل على أن واضعى مناهج هذه الفترة لم يفرقوا بين النحو والبلاغة.

٧-لم تتطور موضوعات البلاغة فى مناهج تلك الفترة، وظلت شبه ثابتة، واقتصر ما لحق بها من تطورات على حذف بعض المواضيع ، وإضافة أخرى أو تقديم وتأخير فروع البلاغة كالبدء بعلم المعانى بدلا من علم البيان، كما حدث فى المناهج التى صدرت منذ عام ١٩٣٥ وحتى نهاية الفترة.

٨-اهتم منهج عام (١٩٤٧) اهتماما كبيرا بالأسلوب وأنواعه، وذلك تمشيا مع ما ساد المجتمع من اتجاهات فى هذه الفترة.

٩-لم يحدث تطور يذكر فى التوجيهات وطرق تدريس البلاغة منذ عام (١٩٢٨) وحتى نهاية هذه الفترة. فقد دارت التوجيهات حول ضرورة مزج علوم البلاغة بالأدب، وأن تكون وسيلة لتشويق الطلبة إلى الاطلاع على كتب الأدب ودواوين الشعر، أما طرق التدريس فقد اهتمت بفاعلية التلميذ وحثه على البحث عن أسرار البلاغة بنفسه فيما يقدم له من شواهد، وفيها دعوة إلى الموازنة وإصدار الحكم على جودة عبارة وترجيحها على أخرى.